

الخصائص

وأما ما رُوي لنا فكثير منه ما حكى الأصمعي عن أبي عمرو قال سمعت رجلا من اليمن يقول فلان لا غُوبُ جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له أتقول جاءته كتابي قال نعم أليس بصحيفة أفتدراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا وتدرّسوا وقاسوا وتصروا أن يسمعوا أعرابيا جافيا غُفلا يعلل هذا الموضوع بهذه العلّة ويحتج لتأنيث المذكّر بما ذكره فلا يحتاجوا لمثله ولا يسلكوا فيه طريقته فيقولوا فعلوا كذا لكذا وصنعوا كذا لكذا وقد شرع لهم العربي ذلك ووقفهم على سَمْتِه وأَمِّه .

وحدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال سمعت عُمارة بن عَقِيل ابن بِلَال بن جَرِير يقرأ (ولا الليلُ سابقُ النهارَ) فقلت له ما تريد قال أردتُ سابقُ النهارَ فقلت له فهَلّا قلته فقال لو قلته لكان أوزن ففي هذه الحكاية لنا ثلاثة أغراضٍ مستنبطة منها أحدها تصحيح قولنا إن أصل كذا كذا والآخر قولنا إنها فعَلتْ كذا لكذا ألا تراه إنما طلب الرخفة يدلّ عليه قوله لكان أوزان أي أثقلَ في النفس وأقوى من قولهم هذا درهم وازن أي ثقيل له وزن والثالث أنها قد تنطق بالشئ غيره في أنفُسها أقوى منه لإيثارها التخفيف .

وقال سيبويه حدثنا من نثق به أن بعض العرب قيل له أمّا بمكان كذا وكذا وجَدُ فقال بلى وجَازا أي أعرفُ بها وجَازا وقال أيضا وسمعنا بعضهم